خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العز يز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

يوم 5 /2013/7

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

هناك بيت في شعر المسيح الموعود عليه السلام بالأردية معناه: "كيف أؤدي حق شكرك وحمدك يا ربي ذي المنن، ومن أين آتي بلسان يمكنه أن يؤدي هذا الحق؟".

الحق أن أداء حق شكر أفضال الله ومننه ليس ممكنا. فكل سفرة أقوم بها تحمل في طياتها أفضال الله ومننه. ففي الأيام الأخيرة عُقدت الجلسة السنوية في جماعة ألمانيا وسافرتُ للاشتراك فيها، وشاهدت هنالك –إضافة إلى الجلسة– شاهدتُ مشاهدَ فضل الله تعالى التي تقوّي الإيمان واليقين بأن الله تعالى يحقق وعوده للمسيح الموعود عليه السلام في كل يوم بشأن جديد. فقال لي أمير الجماعة في ألمانيا أن ما نراه يفوق تصوري وتصور رفقائي. لقد أظهر الألمان ووسائل الإعلام الألمانية هذه المرة اهتماما بالغا لم يلاحَظ من قبل. لقد أُقيم افتتاحٌ لمساجد ووضعتُ حجر الأساس لبعضها ولاحظنا اهتمام الناس المحليين أكثر من ذي قبل بما فيهم المسئولون والشريحة المثقفة، بل رأينا اهتماما عند القساوسة أيضا. ثم عُقدت الجلسة السنوية في جماعة ألمانيا وشاهدنا مشاهد فضل الله تعالى أكثر من ذي قبل. على أية حال لا يمكن للإنسان أن يحيط بأفضال الله تعالى. لا شك أن جماعة ألمانيا كانت تتوقع ترتيبا وتنسيقا أفضل واهتمام الناس أيضا أكبر من ذي قبل ولكنهم لم يتصوروا أن الله تعالى سيُكرمهم بأفضاله وإنعاماته الواسعة والكبيرة إلى هذه الدرجة.

الآن أريد أن أذكر لكم بعضا من أفضال الله كعادتي بعد جولاتي للبلاد الأجنبية. وإضافة إلى ذكر أفضال الله أشكر عادةً العاملين في ترتيبات الجلسة فسأعبّر عن شكري لهم أيضا. عندما انطلقتُ للسفر من هنا – علما أن السفرة كانت قصيرة، فهي لعشرة أيام فقط – وضعتُ في أثنائه حجر الأساس لمسجدينِ وافتتحت مسجدينِ وكان الافتتاح كله ممتازا بفضل الله تعالى. وهكذا كانت هناك فرصة لتبليغ دعوة الإسلام وكذلك زالت الشبهات أيضا من قلوب الناس. لقد وضعت حجر الأساس لمسجد "سبحان" في مدينة "مور فلدن" وافتتحتُ مسجدا آخر في مدينة "فلورا سائن"، وهذا المسجد كان بنايةً أصلا فاشتريناها وحوّلناها إلى المسجد. لقد قام أبناء الجماعة بعمل تطوعي إلى 7000 ساعة في هذا المشروع لتحويل البناية إلى مسجد. ثم افتتحتُ مسجدا آخر اسمه "بيت الرحيم" في مدينة "نوائي ويت" ووضعتُ حجر الأساس لمسجد "بيت الحميد" في مدينة " فُلدا". لقد اشترك في كل هذه المناسبات الضيوف المحليون بمن فيهم رؤساء بلديات المدن والمسئولون الحكوميون وممثلو الأديان. قال وزير الحكومة في إقليم "غيسن" الدكتور أودالف" في خطابه بعد تقديم التهنئة: كنت قد اشتركتُ في حفل افتتاح الجامعة الأحمدية أيضا في كانون الأول/ديسمبر. ثم ذكر افتتاح مسجد "نور" الذي كان في عام 1959م، ثم ذكر تعليم الإسلام وسلوك الأحمديين، ثم قال بأنه يحترم الجماعة من الأعماق وشَكَرها على العمل معها. ثم قال: أشكركم أيضا على أنكم نظّمتم برامج تقدم صورة الإسلام الصحيحة أمام الناس. وذكَر المشْيَ التطوعي وتنظيفَ أفرادِ الجماعة الأزقةَ والأعمالَ التطوعية الأخرى. لقد انتقيتُ عددا قليلا جدا من انطباعاته الكثيرة التي ذكرها. لقد اشترك حوالي 270 ضيفا في حفل افتتاح المسجد بمن فيهم أربع رؤساء بلديات من مناطق مختلفة، ووزير الدولة وزعيم أحد الأحزاب السياسية، وأعضاء البرلمان الوطني، والقسس من كنائس مختلفة أو ممثلوهم، والمسئول الأعلى في الشرطة المحلية وممثل سكرتير البلدية. أي اشترك فيه أناس من شرائح مختلفة من المجتمع. ثم عُقد حفلٌ في مسجد "بيت الحميد" وقال الرئيس الأول للبلدية في المدينة في خطابه بأن الجماعة الإسلامية الأحمدية جزء من ماضي المدينة "فُلدا" لأنكم مقيمون هناك منذ عقود طويلة، وأنا مطّلع جيدا على

نشاطات جماعتكم الإيجابية. وإن تشييدكم المسجد يدل على أنكم تريدون الاندماج في محيط المدينة. ثم قال: هناك مَثل في لغتنا يقول: يجب تقدير الإنسان بأعماله وليس بكلامه. وفيما يتعلق بكم فلا أعترف بجمال كلامكم فقط بل قد جرّبنا ورأينا أن أعمالكم أيضا حسنة وبارزة. والحق أن جماعتكم لا تكتفي بقبول قوانين الدولة فقط بل تطيعها أيضا، لذا علينا أن نمارس التسامح والتعاون في كل المجالات.

كذلك علّق أحد الضيوف المحليين – وهو يبلغ من العمر 81 عاما – بعد أن سمع خطابي: الأشياء التي ذكرها خليفتكم في خطابه قد لا أتمكن من مشاهدتها في حياتي (ويقصد بها انتصار الإسلام) ولكنكم سترونها، وسترون أن العالم سيقبل دعوة مؤسس جماعتكم الذي قرأتُ عنه في الانترنيت، وسينتشر الإسلام الحقيقي بواسطته. ثم جاء هذا الضيف الكريم في اليوم التالي وقال: أنا مقتنع بصدق دينكم من الأعماق، فأرجوكم أن تعلموني الصلاة لأستطيع الدعاء. كذلك حضر الحفل رئيس البلدية وقابل رئيس الجماعة المحلية وقال: أتمنى أن يزور خليفتكم مكتب بلديتنا. لقد سمعنا خطابه وأشاد به كثيرٌ من رجال السياسة. وأضاف وقال بأن خطابه نوّر عقولنا وترك في قلوبنا تأثيرا بليغا.

يقول رئيس الجماعة هناك إن الناس يأتون لزيارة المسجد بانتظام، فحيثما تبنى المساجد تنفتح أبوب جديدة للتبليغ وينشأ مزيد من التعارف، فهو يقول –وقد أرسل هذا التقرير بعد يومين من الافتتاح– إنه إلى الآن قد جاء أكثر من 500 زائر، وكثيرون أبدَوا رغبة كبيرة في الاطلاع على تعليم الإسلام. بل قد بدا لنا من بعض الأفراد أنهم ليسوا ضيوفا من الخارج بل هم أعضاء جماعتنا.

لقد كتبت إحدى السيدات في انطباعاتها: لقد فرحتُ جدا بزيارة إمامكم والاستماع إلى خطابه، فعنده صدر رحب للمسيحية، وقد سمعنا مرارا شعاركم "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" وهناك أمور كثيرة تربطنا مع بعض ولا تَفصل. يجب على المرء أن يفكر في الدين حتى يتبين أنه ليس هناك اختلاف وتباين كثير.

أحد الضيوف قال: إن الخليفة أعطانا رسالة أن الإسلام دين التسامح، وهذه الرسالة التي يوضحها إمامُكم مرة بعد أخرى مهمة جدا، (*ولقد شارك في برنامج سابق أيضا*). ثم

كتب أحد الضيوف: لقد أعجبني استعمال تكرار كلمة الحب والمودة، فأنا مسيحي بروتستانتي نشيط، وكلمة الحب هذه حائزة على أهمية كبيرة في العهد الجديد، لكنني لا أتذكر أني سمعتُها في الكنسية بهذه الكثرة، فأنا متأثر جدا بهذا. قبل مجيئي إلى هنا لم أكن أعرف الكثير عن الأحمدية لكنني تلقيتُ هنا حبا يندر وجودُه في مكان آخر. ثم قال: الجميع يعرفون ولا داعي للإخفاء أن في ألمانيا تعصبا كبيرا ضد الإسلام لأن وسائل الإعلام تقدم صورة مشوهة للإسلام، أغلبية الناس لا يعرفون المسلمين شخصيا، وأعتقد أن في كل مكان تنشأ فيه علاقة شخصية بالمسلمين تتبين الحقائق.

وكذلك سجل مندوبو التلفزة والجرائد مقابلاتٍ معي حيث طُرحت الأسئلة عن التعليم الحقيقي للإسلام وضرورة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا العصر ودورِ المساجد، وهكذا قد غطت قرابة 30 جريدة وثلاث محطات إذاعة وخمس قنوات تلفزيونية هذه البرامجَ بشكل إجمالي، كما نشر التلفزيون الوطني الألماني خبر الجماعة أول مرة في تاريخ ألمانيا. القنوات التلفزيونية الأخرى في ألمانيا مثل ZF و ZTF نشرت خبر مناسبة وضع حجر الأساس للمسجد في مدينة "فُلدا" في 27 حزيران/يونيو لثلاث دقائق تقريبا وبَثت صورتي أثناء وضع حجر الأساس، ونشرتْ نبذة عن الجماعة أيضا. أما بواسطة الإعلام المطبوع أي الجرائد فقد وصلتْ رسالة الجماعة إلى مليون ومائتي إنسان تقريبا، كما وصل تعريف الجماعة مع صورتي عبر التلفزيون الوطني الألماني في ألمانيا كلها، كما نشرت القناة العالمية الثلاثية خبر الجلسة وهي لألمانيا والنمسا وسويسرا، وبذلك وصلتْ رسالة الجماعة إلى ثلاثة بلاد، وهذا لم تكن تتوقعه جماعةُ ألمانيا.

لقد كتبت جريدة "مينز برتش" أن خليفة المسيح قال في خطابه: كان هناك سوق حولناه إلى مسجد وكانت الأغراض في هذه السوق تباع وتشترى مقابل النقود، وإن ما يحدث في المسجد يكون أيضا صفقة، لكن الأشياء تُنال هنا مجانا وهي روحانية، وهذا الخبر أوردتْه الجريدة. ثم تكلم عن التبرعات. هناك في ألمانيا قد أعطيت للجماعة مكانةٌ رسميا أي حكوميا، بحيث يمكن أن تفتح الجماعة بموجبها مدارس خاصة، وتقيم برامج أخرى أيضا بل تستطيع أن تأخذ من الحكومة مساعدة مالية للمشاريع المختلفة على شاكلة الكنيسة،

فقلت له إن الجماعة تقدِّم التبرعات عن طيب خاطر ورضا، وهذا المسجد أيضا بنتْه الجماعة بالتضحيات، فلسنا بحاجة إلى أي مساعدة من الحكومة كما ليست الجماعة بحاجة إلى إكراه الناس على الدفع، فالأحمديون بفضل الله ﷻ ينفقون من أجل الجماعة مضحين ابتغاء مرضاة الله تعالى لبناء المساجد.

ثم كتب ضيف آخر أن حب الأحمديين لخليفتهم يعزّ نظيره في العلاقات المادية، فولَعُ الأحمديين لزيارة الخليفة عن قريب لا يوصف. فالملاحَظ أن الآخرين أيضا يشاهدون علاقة الحب والتعظيم هذه من أبناء الجماعة للخليفة، فكثير من الضيوف كتبوا ذلك في انطباعاتهم، هناك أمور مشتركة ذكَرها الكثيرون وهي إظهار العواطف، لذا أتركها.

وقلت للصحفي إن الإسلام يعلِّمنا احترام جميع الأديان وأن الجماعة أيضا تعمل بهذا التعليم وأن مسجدنا هذا سيحقق هذا الهدف، وقد أبرزت الصحف هذا القول كثيرا. كما نشروا عشرات الصور للمساجد على مواقعهم الخاصة. فهذه هي تفاصيل انتشار رسالتنا في أماكن كثيرة عن طريق المساجد.

أما الجلسة السنوية لجماعة ألمانيا فقد حضر الجلسةَ مبايعون جدد –والذين يبشرهم الأحمديون– من فرنسا وبلجيكا، وبالإضافة إليهم قد جاءت وفود –من مالطا واستونيا وآيسلندا ولاتفيا وهنغاريا ولتْوانيا وروسيا وطاجكستان وقرغيزستان وكوسوفو وألبانيا وبلغارية ومقدونيا، وكانت هذه الوفود تضم الضيوف غير المسلمين الذين يتعاطفون مع الجماعة بالإضافة إلى الأحمديين والذين يبشِّرهم الأحمديون أيضا.

جاء وفد كبير من بلغاريا يضم 80 شخصا، بينما الوفد من مقدونيا كان يضم 53 شخصا 15 منهم كانوا مسيحيين و 10 من عامة المسلمين و 22 مسلما أحمديا، وهؤلاء حضروا الجلسة بقطع مسافة آلاف الأميال، وكل واحد منهم أبدى انطباعه أنه تأثر جدا من الأجواء الروحانية للجلسة، أما الأحمديون فقالوا صراحة إن الجلسة أحدثت فيهم تغييرا ملحوظا، كما قال الضيوفُ إنهم لم يشاهدوا هذه المشاهد الرائعة في أي مكان آخر. إن جلسة ألمانيا أيضا قد كسبت صبغة مركزية لبلاد أوروبا الشرقية خاصة، ومن فضل الله ﷻ أنّ سكان هذه البلاد يستطيعون الحضورَ هناك بسهولة، وبذلك يتسع نطاق التبليغ أيضا.

معظم الضيوف أبدوا في انطباعاتهم إعجابهم بتقديم الأولاد الصغار المياهَ للحضور وخدمةِ المسنين وسيرِ كل شيء وفق نظام معين منسق كما هو معروف عندنا، بل قد وصف البعض هذه الأمور بالمعجزة.

لقد كتبتْ السيدة ايميليجا راجا الضيفة المسيحية من مقدونيا وهي أستاذة محاضِرة للغة الإنجليزية، في انطباعاتها: لقد حضرتُ الجلسة أول مرة ووجدتُ كل شيء يسير على ما يرام وفق نظام منسق، والجميع من الصغار إلى المسنين يتعاونون فيما بينهم مما أكد لي أن جماعتكم حائزة على مكانة عالية، ولقد أدركتُ بعد الاستماع إلى خطب إمام جماعتكم ما هو الإسلام وأن الإسلام يعني الحب والاحترام والسلام للجميع. إن الجلسة أحدثتْ فينا انقلابا، وشعرْنا في نفوسنا بتغيُّر كبير.

فليس الأحمديون وحدهم يتأثرون بالجلسة بل يتأثر المسيحيون أيضا كثيرا بفضل الله ﷻ.

جاء الدكتور أوهان للجلسة مع الوفد من مقدونيا، فقال: إني طبيب ووُفقت لعلاج الجرحى في الحروب الثلاثة الماضية في البلقان ومقدونيا، وأني خدمت الناس دون تمييز بين الأعراق، ولقد رأيت في الجلسة أناسا من شعوب مختلفة حيث لم يكن أي تمييز من أي نوع. وحين سمعتُ خطب الخليفة هنا أيقنت أني فزت بغايتي وأنه لا بد لي من التغير واتخاذ قرار البيعة، فبايع في آخر أيام الجلسة. قال: لقد وُفقت للحجِّ أيضا، ولاحظت هناك أوضاعَ المسلمين، إنما رأيت أعمال المسلمين وأقوالهم على عكس الإسلام، أي كان تناقضٌ كبير في الأقوال والأعمال، وكان القلب لا يطمئن إليهم. أما الإصلاح الذي تُقدِّمه الجماعة فممتازٌ، فالجماعة لا تطرد أحدا من الإسلام بل تقوي إسلامه. ثم قال: قد قبلتُ الأحمدية وهي التي تشكل لي الصراط المستقيم، فالمذهل عدمُ وجود أي شرطي في اجتماع كبير جدا، وهذا يعني أن الحكومة أيضا مقتنعة بأنه لن يحدث أي شجار أو خصام.

الأمور التي بيَّنها الخليفة لم أسمع عنها من لسان أي شيخ، فكان كل شيء واضحا، وإنّي أفتخر بانضمامي إلى جماعةٍ لها خليفةٌ. فحين علمت أن هناك خليفة أدركت أني وجدت الطريق، لأننا بحاجة إلى الخليفة والتوجيه.

ثم هناك شاب اسمه بائرم من مقدونيا، قال: إني كنت مسلما سلفا بل كنت من عائلة متطرفة. *والآن قد بايع*. وقال: إن جدي شيخ غير أحمدي، وتلقيت معارضة كبيرة منه إثر قبولي الأحمدية، إذ قد طُردت من البيت لستة أشهر.

لكنه استقام وبعد ذلك بايعتْ زوجته أيضا، وحضر الجلسة هناك، واستأذن في إنشاد قصيدة نظمها الأحمديون المقدونيون فأذنتُ له، فأنشد القصيدة برفقة بعض الأولاد أيضا بأسلوب خلَق جوا رائعا، وأعتقد أن (MTA) سوف تبثّها، إن شاء الله. فأولا كان صوته رخيما وجيدا ثم انضم إليه الأولاد أيضا، وكانت القصيدة في مدح النبي ﷺ وعن بعثة المسيح الموعود عليه السلام. فقال لي إنه كان يريد أن ينشد على الهواء أثناء برامج الجلسة لكن لم يُسمح له. باختصار أنشد القصيدة. هنا أود أن أقول للمسئولين في ألمانيا أنه إذا استأذن أمثال هؤلاء في إنشاد القصيدة فليأذنوا لهم في ذلك بعد الجلسة، بدلا من القصائد الأردية فقط، فالضيوف من مختلف الشعوب وشتى الجنسيات، ينبغي أن يُسمح لهم. هذه المرة اشتكت السيدات أيضا أن الوقت لإنشاد القصائد الألمانية كان قصيرا جدا، وقُرئت القصائد الأردية كثيرا في نهاية الجلسة. فيجب الاعتناء بهذا أيضا.

قال ضيفٌ حضر الجلسة من بلجيكا: إني متأثر جدا بأخوّة الأحمديين وألْفتهم وحبهم فيما بينهم وخدمتهم للإنسانية. وأضاف قائلا: لقد بحثتُ في تعاليم الجماعة لسنتين، وكنت أنا أيضا مسلما دون أن يعرف ذلك أحدٌ. ذات يوم سمعتُ الأذان في الرؤيا فقلت في نفسي إنني أُدعَى إلى الصلاة، أي الإسلام، واليوم حين سمعتُ خطاب الخليفة في الضيوف (*وكان هذا الخطاب باللغة الإنجليزية وكان موجها إلى الضيوف الألمان*)، فقد أحدث فيَّ تغييرا وقررت أن أنضم إلى الجماعة مبايعا، فبايع.

يقول السيد إياد عودة إن رئيس الجماعة في أحد الفروع جاء بضيف غانيٍّ مساء أول أيام الجلسة فعرفتُ أنه مقتنع بأفكار الجماعة بل هو أحمدي، لكنه عند الاستفسار قال إنه لا يستطيع البيعة لأن هناك مشاكل. وقال إنه سيخبرنا بعد تفكير، وحين جاء ليلا للمبيت قال لي بحماس إنه استمع إلى خطاب الخليفة في الضيوف الألمان فلم يبق له أي عذر في التأخر عن البيعة. فبايع.

قال أحد الضيوف المسيحيين في بيان انطباعاته إنه مسرور جدا بالاستماع إلى خطاب الخليفة، لأنه بإيجاز شديد وبمنتهى الوضوح بيَّن نظرية الإسلام وتعليم الإسلام، أريد أن أسمع نفس الموقف الواضح من المسيحيين أيضا لكن ذلك لا يحدث عادة، والقليل جدا مَن يقولون قولا سديدا وواضحا تماما.

إحدى السيدات قالت: تعلمتُ هنا أمورا جديدة كثيرة، كما أن الأشياء الكثيرة التي كنت أظن أني أُدركها علمتُها بأسلوب جديد، ثم قالت: إني تأثرت من خطاب الخليفة كثيرا، فقد تناول مواضيع صعبة ومعقدة، وتكلم عن مواضيع يكتب عنها المفكرون كتبا عدة لبيانها، أما الخليفة فقد بيَّن كل هذه الأمور بأسلوب سلس جذاب وكان لخطابه مستوى موحد ليفهمه الجميع. فقد تكلم الخليفة عن الله ﷻ وتعليم الإسلام بحيث يفهمه الجميع، ولم يحدث أي سوء فهم، ثم قالت إن الجماعة مختلفة تماما عن الآخرين.

يقول أحد الأحمديين: جاءني شخص ألماني برفقة أصدقائه الأحمديين وقال إنه مسيحي، لكنه حين بدأ الحديث معه بدأ يتكلم كالمسلمين، حيث كان يذكر النبي ﷺ بمنتهى التعظيم والاحترام بالإضافة إلى الصلاة عليه قائلا: ﷺ. ثم قال: تكاد الصلاة تقام وأنا قد توضأتُ وأحب أن أصلي خلف الخليفة.

فقلت له، لعلك قلتَ في البداية أنك مسيحي، ولكنك تتحدث كمسلم؟قال لقد تعرفتُ على الجماعة الإسلامية الأحمدية قبل ستة أشهر، وقرأتُ كتاب "حياة محمد ﷺ"، ثم ناقشتُ قسيسنا ولكنه لم يقدر على الرد على أسئلتي، فتغيرَ قلبي، وكنتُ تركت المسيحية سلفًا، والآن أنا مائل الإسلام بكل قوة. لقد اطّلعتُ على عظمة محمد ﷺ بقراءة هذا الكتاب إلى حد ما، فادعُ الله تعالى أن يزيل العوائق الباقية.

وقد حضر الجلسةَ بروفيسور من ليتوانيا اسمه كارل هائنس. قال لقد تأثرت جدًا من الجلسة، وإني مسرور جدًا بأني قد تعرفت على هذه الجماعة بهذا التفصيل والعمق لأول مرة. كنت أحمل عن الإسلام أفكارا سلبية قبل هذه الجلسة، ولكنها قد زالت الآن تماما. لقد لاحظت أن هناك أمورًا كثيرة مشتركة بين الأديان مثل: التصور عن الإله ورحمته وغير ذلك. كانت في ذهني معضلة حيث قلت في نفسي: لماذا يرفعون الهتافات بدلاً من

التصفيق تعبيرًا عن فرحتهم، ولكن إمام الجماعة قد أجاب على هذا السؤال إجابة رائعة ومقنعة جدا حيث قال: لا شك أن التصفيق أسلوب للتعبير عن الفرحة، ولكن في هذه الهتافات تعبير عن الفرحة كما فيها حمد وثناء لله تعالى.

وكان هذا الضيف قد تحدث معي أيضًا.

وكان هناك قسيس باسم "مارك ماؤنتي بيلو"، وهو يعلّم الفلسفة في جامعة مالطا، كما يكتب المقالات في الجرائد المحلية، وهو معروف كقسيس ناقد، حيث يعبر عن رأيه بحرية حول بعض استراتيجيات الكنيسة، كما يختلف معها رأيًا، ويستخدم وسائل الإعلام أيضًا للتعبير عن رأيه. وكان قد قرأ كتاب "فلسفة تعاليم الإسلام" و "المسيح الناصري في الهند" للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، وكتاب "الإسلام والتحديات المعاصرة" للخليفة الرابع رحمه الله. لقد قال: بعد الاشتراك في الجلسة السنوية قد ازدادت انطباعاتي عن الجماعة إيجابًا، وإني موقن الآن تمام اليقين أن هذه الجماعة تحب السلام.

لقد اشترى هذا البروفيسور خاتم "أليس الله بكاف عبده" خلال الجلسة، وسأل عن معنى هذه الآية، فلما عرف ذلك قال: هذه عبارة يجب أن يحتفظ بها المرء معه دومًا.

لقد قابلت هذا الأستاذ، فظل يوجه إلي الأسئلة عن البابا، وقال: لما لا تتصلون به؟

قلت: لقد حاولتُ الاتصال به، وبالأحرى كتبتُ له رسالة بخصوص سلام العالم، ومع أنها سُلمت ليده شخصيًا من قبل أحد الأحمديين، إلا أنه لم يكلّف نفسه عناء إخباري بأنها قد وصلته. فتبسمَ هذا الأستاذ المسكين ابتسامة يائسة.

وبالمناسبة هناك واقعة قديمة بهذا الشأن أخبركم بها. عندما سافر المصلح الموعود رضي الله عنه أول مرة على ما أظن لوضع حجر أساس مسجد "فضل"، ذهب إلى إيطاليا أيضًا، وحاول اللقاء بالبابا، فلما اتصلوا به قال البابا: في هذه الأيام يقومون بترميم قصري، لذا فاللقاء صعب.

وكان الصحفيون قد اجتمعوا للقاء الخليفة الثاني ﷺ، فسألوه: هل ستقابل البابا؟ فقال: نعم، لقد رغبتُ في لقائه ولكني تلقيت منه هذا الجواب. فنشر الصحفيون في جرائدهم الخبر وكتبوا: لقد أجاب البابا إمامَ الجماعة الإسلامية الأحمدية بأن قصره خاضع للترميم

لذا فاللقاء صعب. ثم كتبوا معلقين: نأمل أن لا يكتمل بناء قصر البابا ولا ترميمه أبدًا، ليظل يتفادى لقاءَ الأحمديين وخليفتِهم.

أما نحن المسلمين الأحمديين فسوف نظل نقوم بواجبنا بفضل الله تعالى.

وجاء أخ أحمدي من قرغيزستان اسمه أشير علي، فقال: لقد بايعت عام 2007، ولكن ليس عندنا مسجد أحمدي، وكنت أرغب رغبة عارمة في الصلاة في مسجد أحمدي، وقد حقق الله أمنيتي هذه أيضًا.

علمًا أن هذا الأخ قد حضر افتتاح بعض المساجد الأحمدية هناك.

ثم كان هناك أخ يدعى قاراقل إسماعيلو، فحضر الجلسة وأعرب عن شكره لله على قبول الأحمدية وحضور الجلسة السنوية.

وحضر الجلسةَ أخ مسلم من سكان النيجر، وهو مقيم في بلجيكا حاليا، واسمه صالح أحمد، فقال: لقد سمعتُ خطب كثير من العلماء والمشايخ في أفريقيا، ولكني لم أجد فيها قط ما وجدت في خطاب الخليفة من تأثير ونفع. لقد رأيت هذه الجماعة عن قريب الآن، وقد قررت الانضمام إليها في هذه الجلسة. ثم إنه بايع فعلاً.

وكان هناك أخ مغربي اسمه جموعي توفيق، قال: لقد قرأت التفاسير التقليدية للمسلمين الآخرين، كما قرأت تفاسير الجماعة الإسلامية الأحمدية أيضًا، فوجدت أن التفسير الحقيقي هو ما قام به سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام وخلفاؤه، فإنه يحل معضلات كثيرة. وكان قلبي قد اطمأن وبايعت، والآن قد حضرت زوجتي وأولادي هذه الجلسة السنوية الآن وبايعوا.

وهناك أخ مسلم من النيجر قال: كنت أفكر دائمًا إذا كان أي من الأنبياء جدير بالحياة، فكان المفروض أن يحيا نبينا محمد ﷺ، وليس عيسى عليه السلام. وظلت هذه الفكرة ملازمة لي، حتى جئت إلى بلجيكا واتصلت بالمسلمين الأحمديين، فانحلت معضلتي هذه. ثم تحدثت مع أصدقائي عن الأحمدية، فقالوا إنها جماعة صادقة على ما يبدو. ثم فهمت مسألة الخلافة وبركاتها، وقد فرحتُ جدًا بالعثور على هذه الجماعة التي لها إمام وخليفة، لأن كل الرقي الذي أحرزه الإسلام إنما أحرزه ما دامت الخلافة قائمة بين المسلمين. إن

أكبر ما أعجبني في هذه الجماعة أنها تقدِّم الأدلةَ والبراهين من القرآن الكريم والحديث الشريف دائمًا على كلِّ ما تقوله. لم يبايع هذا الأخ في البداية ولكنه بايع في اليوم الأخير من الجلسة.

ثم كان هناك أخ أحمدي من قرغيزستان وهو السيد باماتو، قال: كنت أفكر هل سأقابل الخليفة في حياتي. إن ما رأيته قد زادني إيمانا على إيمان.

على الإخوة أن يدعوا كثيرًا لإخواننا في قرغيزستان لأنهم يمرون بظروف صعبة جدًا في الآونة الأخيرة. ندعو الله أن يزيل مصائبهم وعوائقهم، ويهدي المشايخ المزعومين الذين قد عاثوا هناك الفساد، أو يبطشَ بهم.

وكان هناك مبايع آخر جديد لبناني الأصل، قال: ذات يوم قال لي ابني الذي عمره 13 عامًا: إنك يا أبي تخوّفنا دائمًا من فتن الزمن الأخير، فمتى يأتي الزمن الأخير هذا؟ قلت: لا تزال هناك قرون دون الزمن الأخير. قال: لا يا أبي، بل إننا نعيش الآن في الزمن الأخير (هذا ما يقوله ولده الذي عمره 13 عامًا فقط) ثم قال: تتحدث دائمًا عن الدجال وتقول إنه إنسان عجيب الخلقة، وقولك هذا أيضا غير صائب، لأن الدجال ليس اسم شخص، بل يراد به قوم، وقد ظهروا، وإننا نعيش في زمن الدجال. يقول هذا الأخ: فأخذتني الحيرة، وقلت له: من أين عرفت هذا؟ قال: كنت أشاهد القنوات ذات يوم، فوجدت هذه المعلومات في برنامج كان يُبَثّ باللغة الألمانية على قناة اسمها ايم تي اي، وإني أشاهد هذه القناة باستمرار الآن. يقول الأب: لما كنت لا أعرف الألمانية، فكنت أقول لابني: حسنًا، ترجِمْ لي ما تشاهده على هذه القناة. ثم ظللت أناقشه، وذات يوم ثرت غضبًا وقلت له: إياك أن تشاهد هذه القناة بعد اليوم. غيرَ أني وجدت أقوال ابني معقولة جدا. ثم إنني بحثت عن الأحمديين، وقابلت اثنين منهم بالصدفة وتبين لي بعد الحديث معهما أن ما قاله ابني كان صحيحا. ثم بايع بفضل الله تعالى.

وهناك أخ آخر من البوسنة قال بأن الجلسة تركت فيه تأثيرا غير عادي، وأرجو أن تدعوا لي أن يبقى هذا التأثير قائما بعد عودتي أيضا.

وقال أحد الإخوة القادمين من قرغزستان: لقد رأيت في الجلسة مشاهد غريبة. ثم قال لي بحب مفرط: كنت قد بايعت منذ مدة وقبل سنوات ذهبت للحج وأتيتُ من هناك بماء من بئر "زمزم"، وكنت واضعا في بالي بأنني سأقدم لكم ماء زمزم عند المقابلة. فأعطانيه مُظهرا حبا بالغًا.

كذلك قال أحد الإخوة من الجزائر: كان هناك شخصان يبشران المهاجرين، وحين سمعت منهما عن مجيء الإمام المهدي غضبتُ بشدة وقلت عفويا إن هؤلاء شياطين وبمجيئهما غادرت الملائكة. كان حديثي معهما في البداية مبنيا على الاستهزاء ولكن بدأت أشعر رويدا رويدا أن كل كلامي أمامهما ثبت خطأه، بينما كانا يملكان حجة قوية على كل ما يقولان. قلتُ في نفسي مضطرا أنه يجب أن أستشير شيخا في أمرهما. فاتصلت بقناة عربية معروفة. كنت قد اتصلت بهم سابقا أيضا مستفتيا ومستفسرا، ولكن ما كنت أجد جوابا مناسبا إلا بعد الاتصال مرارا كثيرة، أما هذه المرة حين استفسرتهم عن الجماعة الإسلامية الأحمدية، فقالوا فورا: أغلِق الهاتف أنت وسنتصل بكم نحن. فاتصلوا وقالوا بأن الأحمديين كفار أشد الكفر فاحذرهم. ثم ظلوا يتصلون كل يوم ثلاث أو أربع مرات، وكل مرة سردوا لي فتاوى التكفير ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية. ولكن كلما سمعتُ شيئا من أفراد الجماعة شعرتُ أن هذه الجماعة صادقة، ثم عندما سمعتُ فتاوى المشايخ شككتُ في أمرها. ثم بدأت مطالعة كتب الجماعة بالعربية والمواد الأخرى في موقع الجماعة حتى تبين لي الحق. ثم دُعيتُ للاشتراك في الجلسة ورأيت فيها أناسا من شتى الأعراق والجنسيات فقلتُ في نفسي: هل كل هؤلاء كاذبون وأنا الصادق فقط؟ ثم اطمأن قلبي وبايعتُ.

كذلك يقول أحد الإخوة من نيجيريا اسمه، أبو زيدي: لم أكن أحمديا قبل الاشتراك في الجلسة ولكن الجلسة غيّرت حالتي رأسا على عقب، والآن أقول بأنه يجب على الجميع أن ينضموا إلى الجماعة لأنها تعمل بالإسلام الحقيقي الذي جاء به سيدنا رسول الله ﷺ، وأنا أعتز ببيعتي وانضمامي إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية.

قال أحد الإخوة من البوسنة: كنت قبل الانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية متورطا في كل إثم وسيئة، ولكن بعد الحضور في الجلسة شعرتُ بطمأنينة كاملة والآن أريد أن

أعيش بحسب تعاليم الإسلام. وقد شعرتُ بتغيّر غريب بمشاهدة الجو المحيط بالجلسة ولا سيما بسماع خطب الخليفة وأداء الصلوات هنا. ثم طلب مني الدعاء بكل إلحاح أن يثبته الله تعالى على الحسنات دائما.

لقد اشترك شاب من تركيا في هذه الجلسة وقال قبل الانطلاق من مدينة "هامبورغ" بأنه لن يبايع لأنه يواجه بعض المشاكل في البيت. ولم يكن جاهزا للبيعة إلى صباح اليوم الثالث من الجلسة ولكن عندما عُقدت البيعة العالمية قرر الاشتراك فيها، وكانت حالته أثناء البيعة وبعدها أنه كان يبكي ويجهش بالبكاء حتى تعذر عليه الكلام. وأضاف وقال بأنه لم يتمالك نفسه عند رؤية مشهد البيعة العالمية ودفعته قوة غيبية للاشتراك فيها.

كذلك يقول أحد الإخوة من نيجيريا: لم أفكر بالمبايعة قبل حضور الجلسة ولكني رأيت هنا كم يتمنى الناس أن يروا خليفتهم، وكم يحبونه. وهذا الأمر أثّر في قلبي بشدة، وقد قررت الآن أن أبايع وأنضم إلى الجماعة.

أقول: إن الله تعالى يهيئ أسبابا ووسائل مختلفة لإصلاح الناس وهدايتهم. على أية حال، لقد بايع 67 فردا من 16 قومية عند البيعة العالمية، 48 رجلا و19 امرأة. والآن أتناول بعض الأمور الإدارية باختصار.

كانت الشاشات الكبيرة لـ ام تي ايه تقام فيما سبق في القاعة المركزية للجلسة في ألمانيا، وكانت الشاحنة المزوّدة بأدوات الترجمة أيضا توضع داخل الخيمة الكبيرة، أما في هذه المرة فقد وضعوها في الخارج وبسبب ذلك كان هناك بعض الضجيج يُسمع مع الترجمة. فعلى المسؤولين أن يسجلوا ذلك عندهم ويحلوا هذه المشكلة في المستقبل. كذلك لم تكن بعض التراجم مهيئة في خيمة النساء لذا كانت السيدات يضطررن للجلوس في خيمة الرجال لسماع الترجمة، مع أن التسهيلات في هذا المجال موجودة بوجه عام لذا يجب أن تكون الترجمة متوفرة في كل مكان حتى إذا كان المرء يمشي خارج الخيمة. وهذه السهولة تكون موجودة في أثناء الترجمة في جلسة بريطانيا حيث يقدر المرء أن يأخذ أداة الترجمة معه حيثما شاء. أما الصوت فكان نظامه أفضل من ذي قبل ولكن مع ذلك كان هناك قليل من الصدى لذلك اضطررت لأسأل الحضور يوم الجمعة فيما إذا كان الصوت يصلهم

جيدا لأني كنت أسمع صدى صوتي. فهذه كانت بعض نقاط الضعف في مجال الصوت والتراجم ويجب على جماعة ألمانيا أن تعدّلها في المستقبل. لقد اشترك في العمل على ترتيبات الجلسة 3100 رجلا و 3700 امرأة، وقبل ذلك قام الإخوة بعمل تطوعي أيضا وعمل فيها من 100 إلى 150 من أعضاء مجلس خدام الأحمدية إلى 14 ساعة يوميا في ترتيبات الجلسة. وكتب إليَّ كثير منهم بأنهم شعروا بالمتعة واللذة في العمل التطوعي بعد اشتراكهم فيه لأول مرة، وقالوا بأنهم سوف يشتركون فيه في المستقبل دائما.

كان نظام الطعام هذه المرة أفضل من السنة الماضية إذ كان الماء مهيأ في مكان الطعام. ولقد قلت لهم بأن الماء يجب أن يكون متوفرا على طاولات الطعام حتى لا يضطر الإخوة لجلب الماء من بعيد، وهذا ما أمرنا به رسول الله ﷺ أن يكون الماء متوفرا عند الطعام. إن نوعية الخبز أيضا كانت أفضل من السنة الماضية كما قال المشرفون وتذوقتُه أيضا في المطبخ. وسنعلم أكثر عندما تصلني آراء الإخوة الضيوف هل أُعجبوا به أم لا. ولكن كما يبدو لي أنه كان أفضل من السنة الماضية. إن ترتيبات النظافة أيضا كانت جيدة. وقد أضيفت أيضا ممرات لفحص الداخلين إلى الجلسة وتسجيل أسمائهم وعددهم، الأمر الذي أدّى إلى تسهيل الأمور. فقد حاول الشباب والصغار والكبار رجالا ونساء لخدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام من خلال العمل في ترتيبات الجلسة بكل ما في وسعهم، فجزاهم الله جميعا ووفقهم للخدمة أكثر من ذي قبل وزادهم إخلاصا ووفاء.

وقال أمير المؤمنين نصره الله في أثناء الخطبة الثانية:

تبدأ اليوم الجلسات السنوية في جماعة كندا وبلجيكا وإيرلندا وغيرها أيضا، ندعو الله تعالى أن يوفق الجميع للاشتراك فيها والحفاظ على روح الجلسة وأن تنتهي جلساتهم بخير وعافية.

كذلك يبدأ اليوم اجتماع مجلس خدام الأحمدية في بريطانيا، فندعو الله تعالى أن يوفق الشباب المشتركين فيه لتحقيق الهدف منه على أحسن ما يرام. على أعضاء مجلس خدام الأحمدية وأبناء الجماعة عموما معرفةَ أنّ الهدف من عقد الجلسات والاجتماعات هو نيل رضا الله تعالى وتحسين الحالة الروحانية والخُلقية، لذا يجب أن ينتبه الجميع إلى هذا الأمر